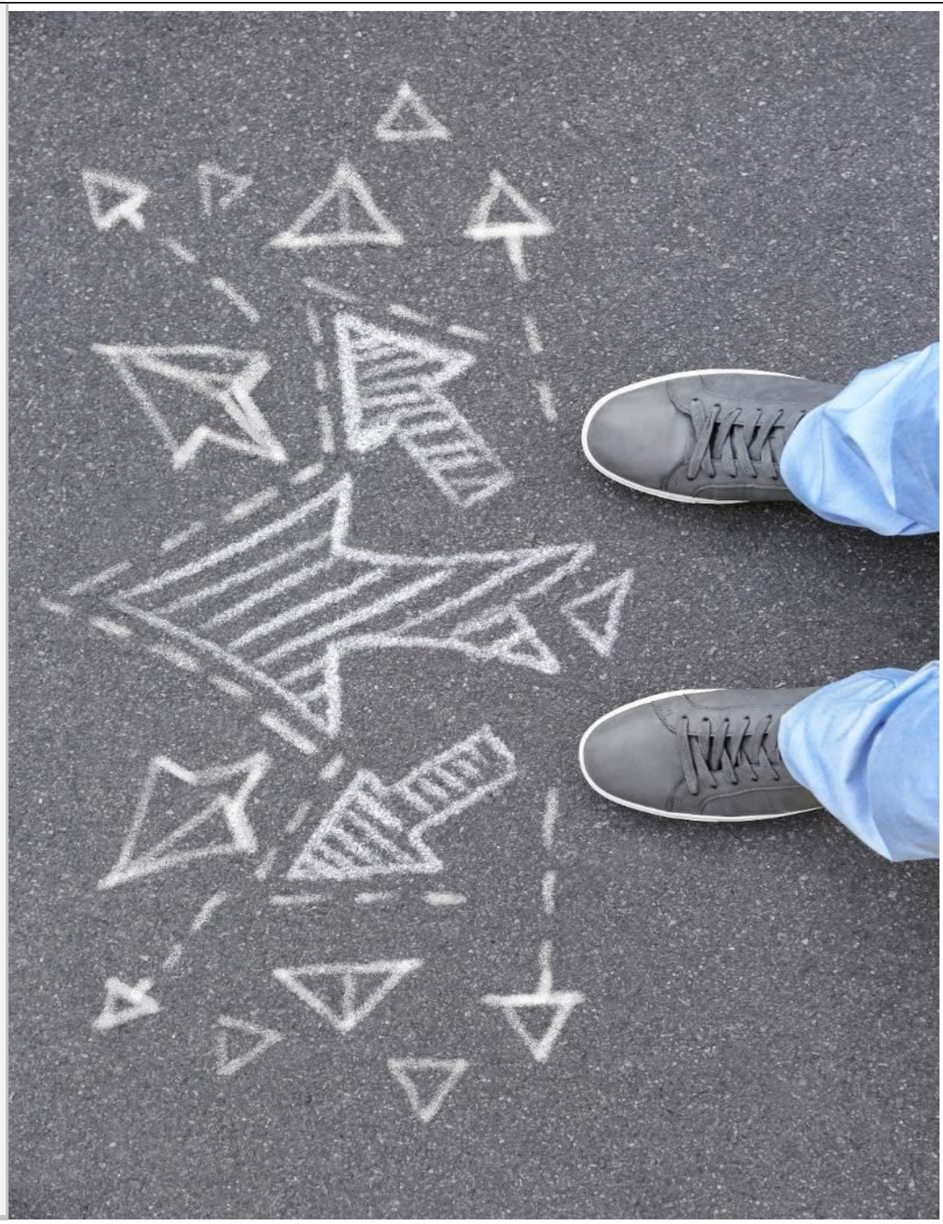
قيم الاختيار والعزم

2021



لقد مر الإنسان بمراحل من الاعداد والبناء، ليستحق أن يكون خليفة الله على أرضه، ويكون كذلك إن أدرك مسؤوليته بحسن الاختيار في مجالات التعمير على تنوعها، فالاختيار هو مزيج من المشيئة والإرادة ويتبعها العزم، فما عوائد الاختيار وثماره على القيم؟

زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

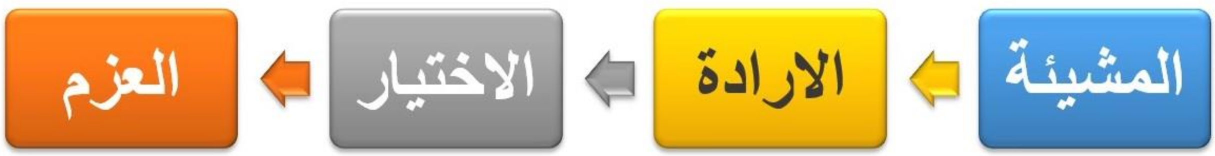
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

❖ تصويب لغوي: أ. هنا توفيق شعبان

تقديـــــم

إن الاختيار أداة اختص الله تعالى بها الثقلين، الإنس والجـن، وهـي أداة خطـرة إذ تعلو بهذا المخلوق لمدارج، أو تحط به أسفل سافلين، فها هو إبليس اختـار ألّا يسـجد لآدم فهوى، فهي مكرمة إلهية، إذ جعل الله – وهـو المتصـرف الأوحـد فـي كونـه – هذا المخلـوق أن يشـاء ويختـار، ذلـك أن جميـع مـا خلـق الله مـن ملائكـة وجمـادات وأكوان طائعة قسرا لا اختيارا، لذا حين تكون الطاعة بالاختيار مسارا، يرتقـي هـذا المخلوق بأدائه ومرتبته علوا يجتاز به منازل الملائكة.



شكل (1) مسار المشيئة نحو العزم

إن مسألة المشيئة والاختيار والقدر، مسائل خاض فيهـا العديـد مـن البشـر وصـارت إلى مذاهب، فظهر مذهب الجبرية (1) ومذهب القدرية، وغيرهما، ونحن في عرضنا هذا نذهـب لما ذهـب إليـه أهـل السـنة والجماعـة، حيـث أن الانسـان مسـير ومخيـر، ومشيئته مرتبطة بمشيئة الله سبحانه، فهو مخيـر حـين يختـار : (فمـن شـاء فليـؤمن ومن شاء فليكفر)، إذ قال تعالى: (وهديناه النجدين)، وقـال سـبحانه : (فَـأْتُوا حَـرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ)، وفي الحديث (احرص على مـا ينفعـك)، وهـو مسـير لان جميـع أفعالـه راجعة للقدر، (وربك يختار)، (إنا كل شيء خلقناه بقدر)، وفـي الحـديث: (كتـب الله المقادير على الخلائق)،.

ولعل من دعا لما سمي بنظرية الاختيار- وهو ما لا نتفق معه لمشابهتها بما تدعو إليه القدرية بنفي القدر- ينافي أركان الايمان والمتضمنة أن تؤمن بالقدر خيره وشره، فالقدرية ينفون القدر وينفون أفعال الله للعباد، (والله خلقكم وما تفعلون)

ولعل رسالات الأنبياء تكون عبثا حين يكون الإنسان مسيرا بأفعاله، فما الداعي للأوامر والنواهي إن كان بالأصل مسيرا! فلو كنا مجبرين نكون قد ظُلمنا، ولا داعي حينها للنواهي والأوامر.

فالله جعل للعبد حرية الاختيار وحرية المشيئة، وهما لا تتمان الا بمشيئة الله، (وما تشاؤون الا ان يشاء الله)، إن مذهب السلف في أن العبد له قدرة ومشيئة يتصرف بها تحت قدرة الله ومشيئته، فهو يقدر ويشاء فعلاً، ولكنه لا يشاء ولا يفعل إلا ما أذن الله له فيه وقدره له، ويدل على هذا قوله تعالى :مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ {التغابن: 11}. وقوله تعالى :إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ }المائدة: 34 .{وقوله تعالى: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ* وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ {التكوير: 28}. وقوله صلى الله عليه وسلم :واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف .رواه الترمذي.

فإن القدرية هم نُفاة القدر، وفيه نفي لعلم الله تعالى السابق، واعتقاد أن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها، وهذا قول بيّن الضلال، وهو كفر بالله تعالى، وتكذيب للمعلوم من الدين بالضرورة.

والمعتقد الصحيح الذي تضافرت عليه أدلة الكتاب والسنة إثبات علم الله تعالى السابق، وأنه كتب مقادير الخلائق جميعاً قبل أن يخلقهم، وأنه لا يقع في كونه إلا ما شاء وأراد.

قال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر:49]
وقال: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ

نَبْرَأَهَـــــــا إِنَّ ذَلِـــــــــكَ عَلَـــــــــى اللَّهِ يَسِـــــــــيرٌ) [الحديـــــــد:22]

وقال: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) (الأنعـــــام:125) إلـــــى غيـــــر ذلـــــك مـــــن الآيـــــات البينـــــات.
وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء". وفي الصحيحين - وهذا لفظ مسلم - عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار" قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: " لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له" ثم قرأ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) إلى قوله (فسنيسره للعسرى).

ومع إثبات أهل السنة والجماعة للقدر، فإنهم يرون للإنسان اختيارًا وإرادة هي مناط التكليف، والعبد وإرادته مخلوقات لله تعالى، وهذا ما أثبته القرآن الكريم وصرحت به السنة النبوية، كقوله تعالى: (لمن شاء منكم أن يستقيم) وقوله تعالى: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وقوله: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فلا يستطيع العبد أن يفعل شيئاً إلا إذا أراد الله تعالى ذلك، كما في الآية السابقة (لمن شاء منكم أن يستقيم* وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين) [التكوير:28،29] فأثبت للعبد مشيئة، وأخبر أنها لا تؤثر ولا تنفذ إلا بعد مشيئة الله تعالى، لكن العبد فاعل لفعله حقيقة، ولهذا يحاسب عليه ويجازى.

وقولهم: الدعاء لا يفيد، و إنما المفيد فهو اليقين أو الإرادة، خطأ واضح، فإن اليقين هنا يراد به أن تتيقن أن الله سيجيب دعاءك، وهذا لا يكون إلا حيث وجد الدعاء.
ولا وجه لتشبيه المسلم الموحد -الذي يفرد الله تعالى بالعبادة ويعتقد أنه الخالق المالك الـــــــذي لا يقـــــع فـــــي ملكـــــه إلا مـــــا أراد- بعابـــــد الصـــــنم.
وعبّاد الأصنام كانوا يثبتون القدر، ولكنهم كانوا يحتجون به على جواز الشرك

والانحراف، كما قال تعالى (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا) [الأنعام:148] والاحتجاج بالقدر على الذنوب والآثام باطل، فإن المشرك يفعل هذا الباطل باختياره، لا يشعر أن أحداً يجبره عليه، فكان واجبًا عليه أن يمتثل أمر ربه بتوحيده وترك الإشراك به، وكل هذا في مقدوره وتحت وسعه.

أما الجبر عند من يزعمه هو نفي الفعل حقيقة من العبد، وإضافته إلى الرب، فكأن الله في زعمهم يُكرِه عباده على فعل الذنوب كما يُكرِههم على فعل الطاعات. وأما الاختيار، فهو إثبات قدرة العبد على اختيار الخير والاندفاع نحوه، والنفور من الشر والبعد عنه، وقد سبق أن بينا أن الإنسان بين التخيير والتسيير، فهو مخير ومسير معاً، فالإنسان الذي ينزل من السطح على السلم نزولا اختياريا يعرف أنه مختار، على العكس من سقوطه هاويا من السطح إلى الأرض، فإنه يعلم أنه ليس مختارًا لذلك يعرف الفرق بين الفعلين، فهو في الأول مختار، وفي الثاني غير مختار. ولذا رتب الله الثواب والعقاب على الأفعال الاختيارية دون غيرها، كما قال تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ }[التكوير:28]. وقال سبحانه: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) [آل عمران: 152]. فالله تعالى قد أعطى الإنسان عقلا وسمعا وإدراكا وإرادة، فهو يعرف الخير من الشر، والضار من النافع، وما يلائمه وما لا يلائمه، فيختار لنفسه ما يناسبها ويدع غيره. وهو في هذه الأفعال الاختيارية - سواء ما كان متعلقا منها بالطاعة أو متعلقا بالمعصية أو متعلقا بالمباحات، كالزواج وغيره- لا يخرج بشيء منها عن قدرة الله ومشيئته. قال الله تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [التكوير:29].



الفصل الأول

الاختيار والإرادة والعزم

الاختيار في اللغة (2) والكلمات ذات الصلة:

1. اِختارَ :(فعل)
   اختارَ يختار، اخْتَرْ
   والمفعول مُختار
2. اِخْتَارَ أهْوَنَ الشَّرَّيْنِ:
   أخَفَّهُمَا، أقَلَّهُمَا ضَرَراً.
3. خَيَّرَ :(فعل)
   خيَّرَ يخيِّر، تخييرًا.

الآيات التي ذكر فيها الاختيار

- ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص ٦٨

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب ٣٦

- ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾﴾ [القلم ٣٧-٤١

- ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ طه ١٣-١٤

- ﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ٣٣﴾]الدخان ٣٢-٣٣



شكل (2) مسار الاختيار وفق ما أشارت إليه الآيات

المشيئة في اللغة

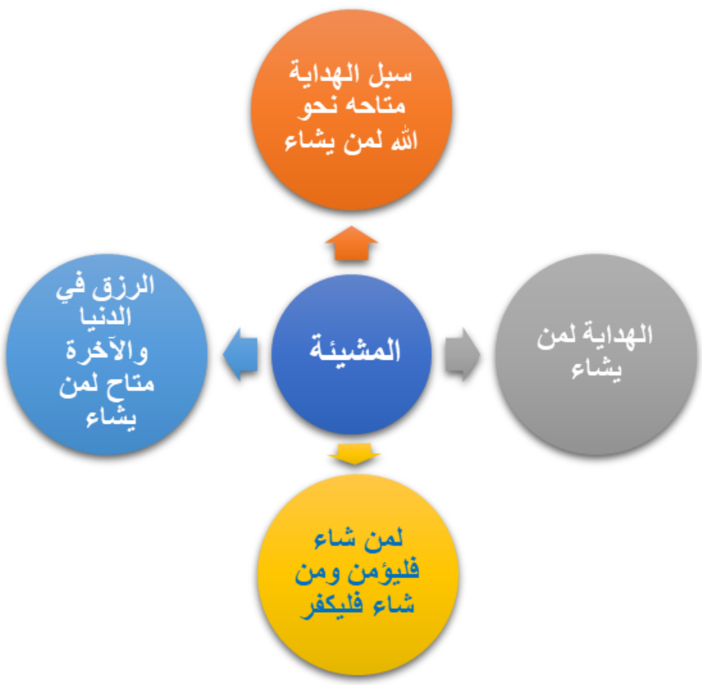
1. شاءَ :(فعل)
   - شاءَ يَشاء، شَأْ، شيْئًا، فهو شاءٍ ، والمفعول مَشِيء
   - شاءَ الأمرَ: أراده، أحبّه ورغب فيه
2. مَشيئة: (اسم)
   - مصدر ميميّ من شاءَ
   - مَشيئة :إرادة
   - بمشيئة الله: تقال عند الوعد بفعل شيء أو الرّغبة في وقوعه،
   - حسَب المشيئة :تقال عند عدم التأكُّد من فعل شيء وعدم الوعد بوقوعه
3. مشيئة :مصطلحات
   - أي الإرادة الإلهية. (فقهية)

الآيات التي ذكر فيها المشيئة

- ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ البقرة ١٤٢
- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ البقرة ٢١٢
- ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ البقرة ١٦٩

➢ ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا﴾ الكهف ٢

➢ ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩﴾ الإنسان ٢٨-٢٩



شكل (3) مسار المشيئة

الإرادة في اللغة

1. أَرَادَ :(فعل)
   - أرادَ يُريد، أَرِدْ، إرادةً، فهو مُريد، والمفعول مُراد
   - أراد اللهُ الشَّيءَ: شاءَه

الايات التي ذكر فيها الارادة

- ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ التوبة ٤٦

- ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف ٢٥

- ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ الإسراء ١٩

- ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ الإسراء ١٠٣-١٠٤

- ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ الأنبياء ٦٧-٧٠

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾ لفرقان ٦٢

- ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِى ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ آل عمران ١٥٢

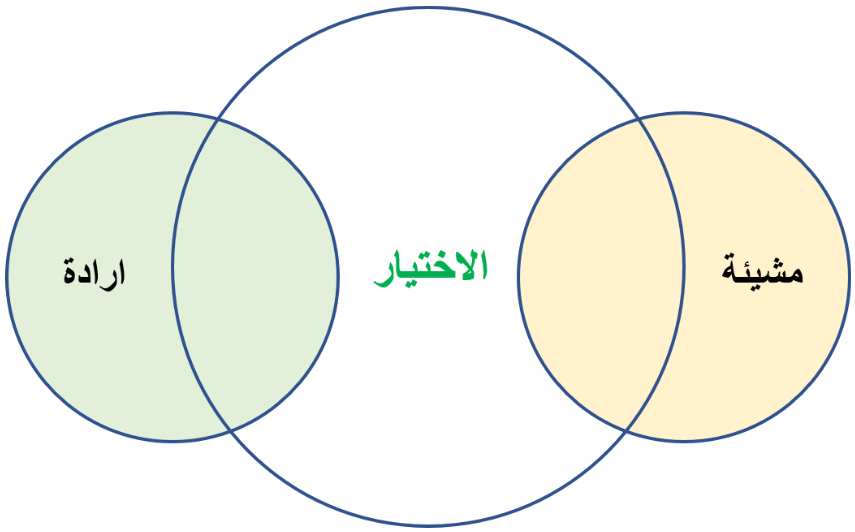
- ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ النساء ٢٧

- ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ النساء ١٣٤



شكل (4) مسار الإرادة

فسبحانه منحك الاختيار، ثم جعل الشيطان مطلقا يديه في تزيين الباطل والمحرمات ليرى مشيئتك وارادتك وعزمك في الصد عنه، فكانت أداة الاختيار امتحان لك للصد عن التزيين الذي جاءت عليه المحارم كالزنى، والربى، والقتل، وشرب الخمر، وفي التكاسل عن الطاعات.



شكل (5) الاختيار بين المشيئة والإرادة



العـــــــــزم في اللغة

الاختيار هو مزيج من المشيئة والإرادة ليتبعها العزم

1. عَزَمَ :(فعل)
   - عزَم الشَّخصُ: قصَد ونَوَى
   - عَزَمَ اللهُ لي: خَلَقَ لي قُوَّةً وصَبراً
   - عَزَمَ :أَقسَمَ

2. عَزم :(اسم)
   - مصدر عَزَمَ
   - أُولُو العَزْمِ: الَّذِينَ يَصْبِرُونَ، (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) الأحقاف آية 153
   - العَزْمُ: الصَّبْرُ والجِدُّ

الآيات التي ذكر فيها العزم

﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران ١٥٩]

﴿۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [آل عمران ١٨٦

﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ [طه ١١٥

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ لقمان ١٧

﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿٤٤﴾﴾ الشورى ٤٣-٤٤

﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ الأحقاف ٣٥

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾﴾ محمد ٢٠-٢١

فهذا الكائن "الإنسان" قد خلق مزود بأدوات، وأبرز هذه الأدوات (العلم والقيم والاختيار)، وقد بين ذلك الله تعالى بجلاء ذلك حين خلقه ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ البقرة ٣٠

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ البقرة ٣١ ، **ما يعزز أداة العلم** أما الملائكة فقد ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾]البقرة ٣٢ ، **فأداة العلم والمعرفة زود بها الانسان فحسب ولم تكن للملائكة أداة** . ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾]البقرة ٣٣

أما أداة القيم، فكانت مرحلة اعداد ليتعلم فيها آدم ، فكانت في عدم اقترابه من الشجرة (قلنا اهبطوا..) ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾]البقرة ٣٤

أما الاختيار فقد كانت في أن لا يستمعا لوساوس الشيطان (لتكونا من الخالدين)

﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾]البقرة ٣٥

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾]البقرة ٣٦

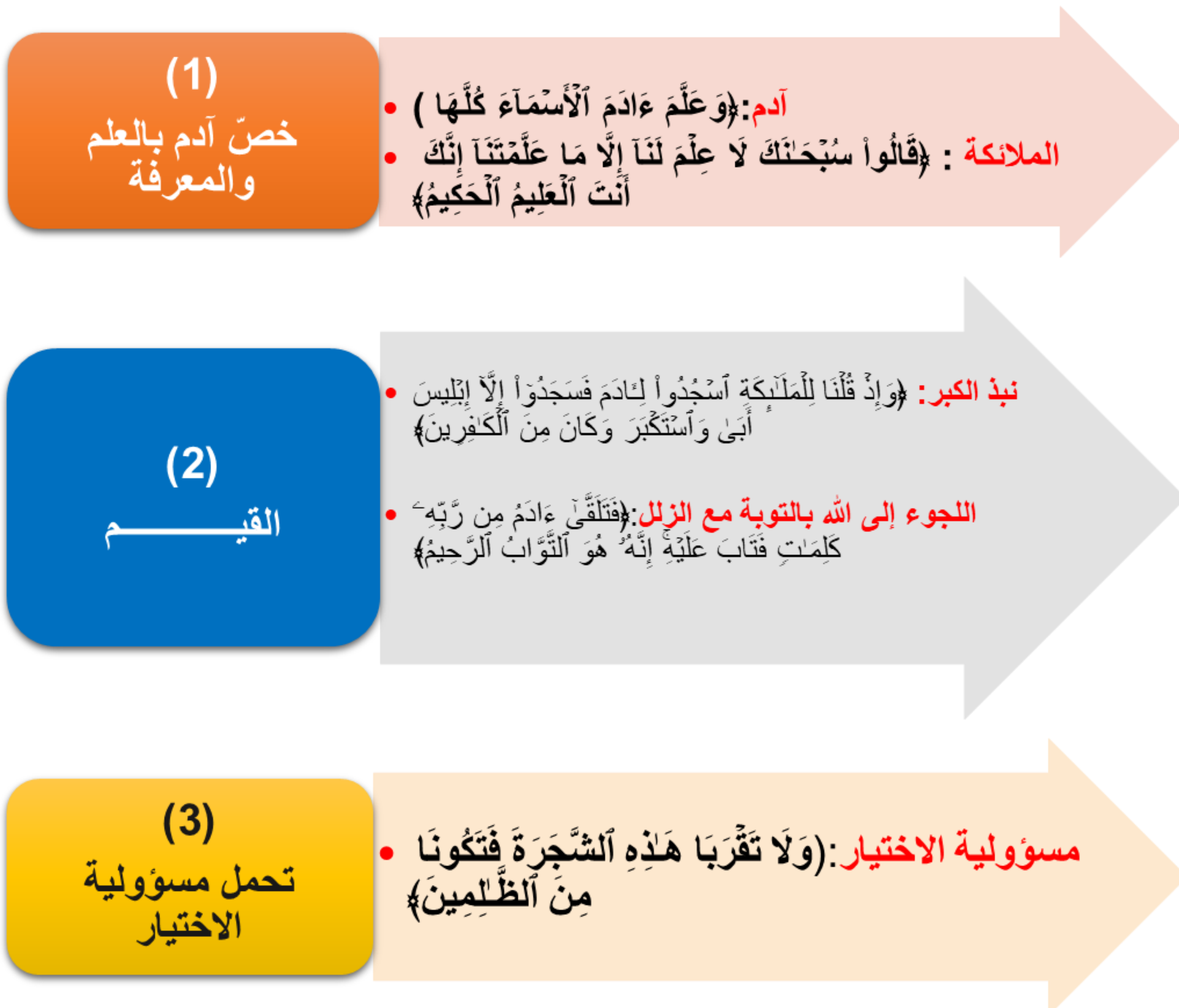
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾]البقرة ٣٧

مرحلة الاستخلاف لأنه بهذا يكون قد استوفى البناء المعرفي والقيمي وأدرك مسؤولية الاختيار فيما بين الصواب والخطأ

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾]البقرة ٣٨

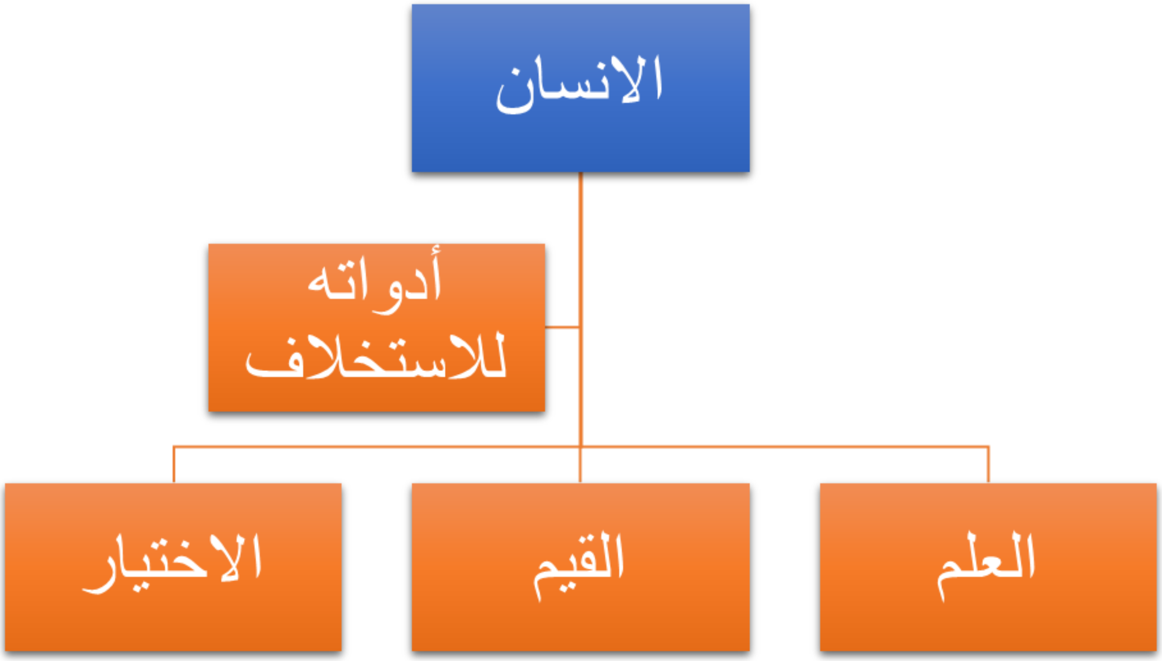
ليكون هذا المخلوق -الإنسان - قد مر بمراحل من الاعداد والبناء ليستحق أن يكون خليفة الله على الأرض- خليفة فقط - إن أدرك مسؤوليته بحسن الاختيار في مجالات التعمير على تنوعها، وهذه المراحل هي:

1- العلم والمعرفة
2- القيم
3- مسؤولية الاختيار



شكل (6) مراحل الاعداد والبناء

فالله لم يفتك بهذا المخلوق اذ زل بالأكل (3) من الشجرة، فالأكل لا يمكن قياسه بمعصية الزنى أو السرقة أو القتل مثلا، بل هو لتلقينه درسا في تحمل عواقب اختياراته ليكون جاهزًا لممارسة مسؤولية الاستخلاف لإعمار الأرض، ويتحمل مسؤولية اختياراته بذلك، لذلك نجده قد تاب على آدم إثر زلته، فالتعمير لا يتم إلا بحراك من قوة (العزم).



شكل (7) أدوات الاستخلاف

فالاختيار هو مزيج من المشيئة والإرادة ويتبعها العزم، ويكون العزم بذلك مدفوعا بالنية ومتجلدا بالصبر، ليكون هذا الانسان راغبا ومتأملا بالمكافأة إثر تصبره، ومشفق حال لم يتقبل الله سعيه، راض بقسمة الله إذ اضحى باختياره جنديا يحركه الله كيفما شاء، متوكلا عليه، فتلك عوائد الاختيار وثماره.

وقد جعل سبحانه وتعلى لبني الإنسان نماذج ليقتدي بها من الرسل لمن استوفى سمات العزم، فكان من الرسل عليهم الصلاة والسلام: "نوح، وموسى، وإبراهيم، وعيسى، وإبراهيم، وداود، وزكريا، يحيى، ومحمد"

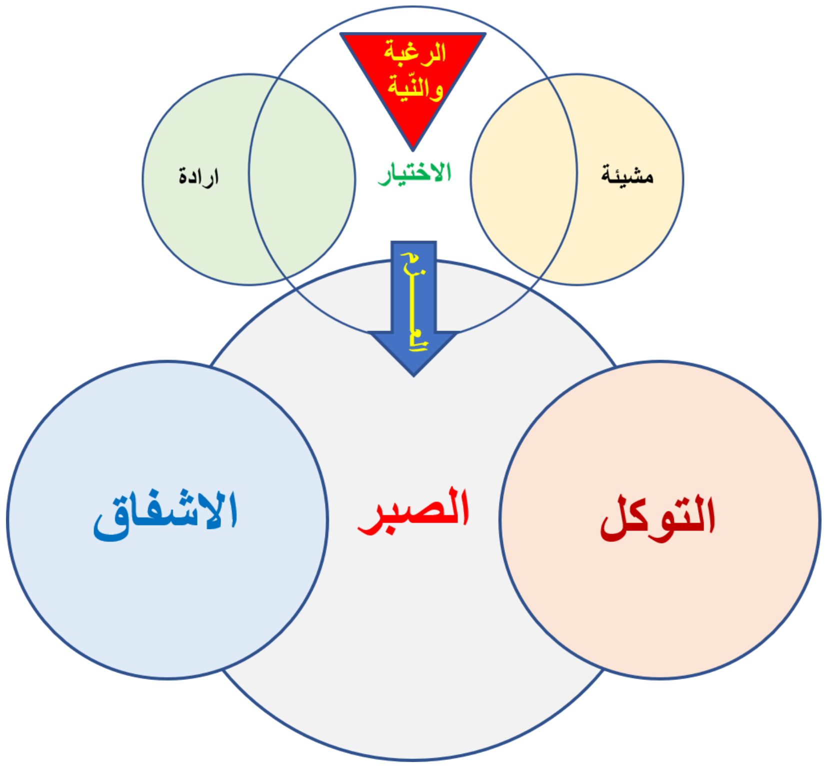
أما سبب تسميتهم "بأولي العزم" ذلك لما تميزوا به من الهمة العظيمة في الدعوة إلى الله، والصبر على ما نالهم من الأذى البليغ في سبيل الله، والثبات في مواجهة الباطل والقوة في الحق والجد والصبر، قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [الأحقاف:35]، قال ابن عباس: ذوو الحزم والصبر. وقال الضحاك: ذوو الجد والصبر.

ومن هنا أثنى الله على أولي العزم من الرسل لما فيهم من جميل الخلال، وعظيم الصفات، فقد قال عن نبيه نوح عليه السلام: (إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً) الإسراء:3. وقال عن نبيه إبراهيم الخليل عليه السلام: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) النجم:37، وقال: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) النحل:120. وقال عن نبيه موسى عليه السلام: (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً) الأحزاب:69، وقال عن نبيه عيسى عليه السلام: (وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) آل عمران:45 وخاطب خاتم رسله محمداً عليه الصلاة والسلام بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم:4

وقال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) الأحزاب:21.



شكل (8) مسار العــــــــزم



شكل (9)

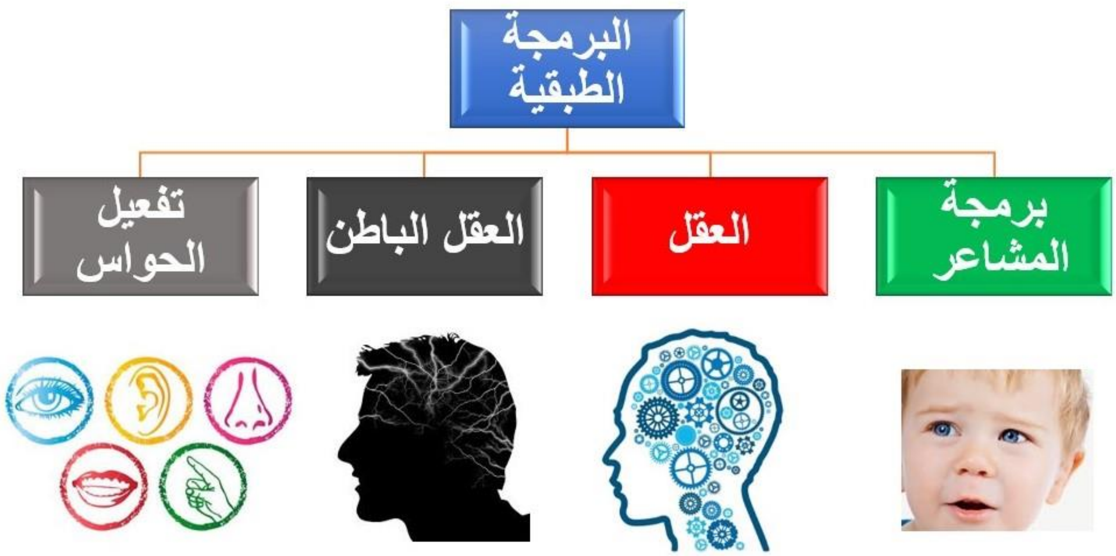
العزم رغبة مدفوعة بالنّية وهو مقام يتطلب التوكل على الله والصبر على المحن



الفصل الثاني

برمجة قيمة الاختيار في القرآن

برمجـة القـيم فـي القـرآن الكـريم عمومـا، تكـون عبـر أسـلوب طبقـي (4)، ونقصـد بالأسلوب الطبقي هو أن القيمة والواحدة يتم الدعوة والتعزيز لهـا وفـق مسـار تتعدد فيـه الأسـاليب، فتـارة عبـر مثـل قرآنـي، وتـارة عبـر القصـة، وتـارة عبـر استثارة المشاعر، وهكذا، وكذلك في المشيئة و الارادة والاختيار فالعزم.



شكل (10) البرمجة الطبقية للقيمة الواحدة

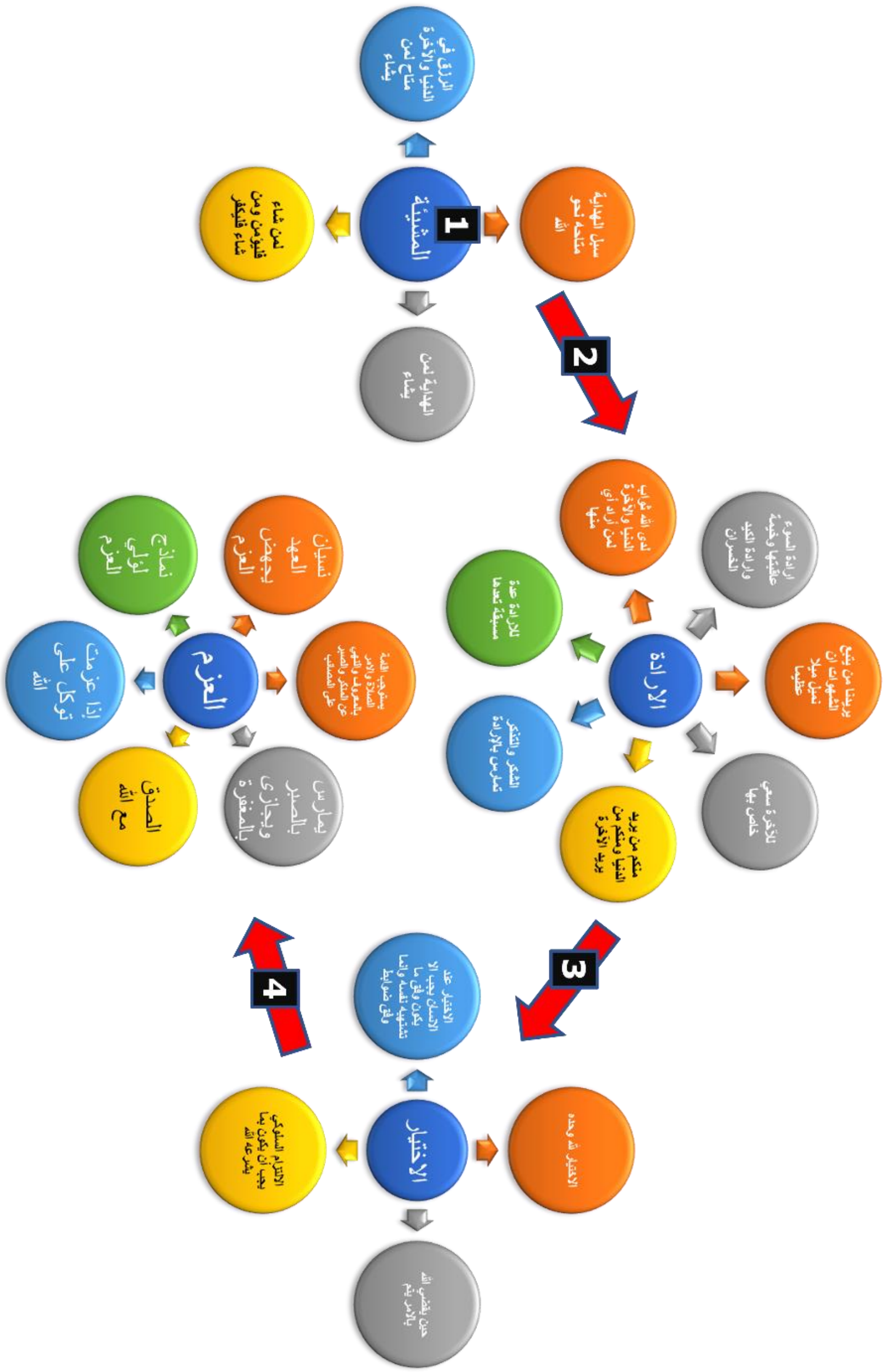
وفيما يلي إيضاح لبرمجة القيم في القرآن بأسلوب الرسم



شكل (11) طبقات برمجة القيمة الواحدة في القرآن

فأولا يحدد للقيمة مسارًا، وهذا المسار يتم التعزيز له بشكل طبقي لا خطي، مع كل اسم من أسماء الله وصفاته، ونقصد بالطبقي أي أن القيمة الواحدة تتعرض لمجموعة من أساليب التعزيز، فقد تكون في القصة، أو في الترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى، أو من خلال ضرب المثل، وهكذا.

ولعل الترتيب التالي عبر الرسم التوضيحي لقيمة الاختيار فالعزم يمنح تصور للبرمجة المتعددة الطبقات في التعزيز.



شكل (12) مسار برمجة الاختيار فالعزم

هكذا تتداخل المشيئة أولاً لترفع معدلات الإرادة، وثانيا يتخذ الانسان قراره حين يختار، ليتحول حينها الاختيار - بعد التوكل - لعزم.



شكل (13) طبقات برمجة القيم

نماذج من البرمجة الطبقية عبر:

طبقة القصة: في استعراض سلب فرعون لإرادة شعبه حين فرض عليهم ما يراه هو فحسب، منتزعا منهم حق الاختيار.

طبقة فصي الدماغ: في تحكيم العقل حين اختار سحرة فرعون الحق فألقوا بأنفسهم ساجدين لله.

تفعيل الحواس: موقف بلقيس حين عاينت اللّجة.

البرمجة: العزم حالة تجتاح البدن، تحتاج لقوة دافعة لتجعله متحركا، كما في وقت القتال، حين تستعد عبر اعداد العدة عازما على مقاتلة العدو، فثمة قوة دافعة وثمة عدة تعتدّها، وكذلك في عزمك على فعل الخيرات عبر كلمة تنشرها في وسائل

الاعلام، أو لفظ تتلفظ به في موقف عام، أو دعوة تدعوا بها الأرحام، أو إهداء تهدية لوالديك أو الأصحاب.

ولعل برمجة القيم الأربعة (المشيئة والارادة والاختيار فالعزم) قد تم عبر أسلوب طبقي "لا خطي" استخدمت فيه طبقة القصة، وطبقة تفعيل الحواس، وطبقة المنطق، وطبقات أخرى، وفيما يلي بيان باستعراض الآيات التي تضمنت ما أشرنا إليه:

أولا: طبقة القصة

- ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه ١٣-١٤]
- ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يوسف ٢٥]

- ﴿فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ﴿١٠٤﴾﴾ [الإسراء ١٠٣-١٠٤]

- ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنبياء ٦٧-٧٠]

ثانيا: طبقة المنطق باستهداف الشق الأيسر من الدماغ

﴿أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾﴾ [القلم ٣٧-٤١]

﴿۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة ٤٦]

﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة ١٤٢]

ثالثا: طبقة تفعيل الحواس

- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [البقرة ٢١٢]

- ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة ١٦٩]

- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا﴾ [الكهف ٢٩]

- ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠﴾ [الأنبياء ٦٧-٧٠]

رابعا: طبقة برمجة اللحظة

- ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿٤٤﴾﴾ [الشورى ٤٣-٤٤]

- ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف ٣٥]

- ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾﴾ [محمد ٢٠-٢١

❖ للمزيد طالع المرجع (9)، (13)

خامسا: طبقة ما يحاك في الصدر (علم نفس أنواع البشر)

- ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة ١٤٢

- ﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الدخان ٣٢-٣٣]

- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾]البقرة ٢١٢

- ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾]البقرة ١٦٩

- ﴿۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾]التوبة ٤٦[

- ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ يوسف ٢٥

- ﴿فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ١٠٣ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ١٠٤﴾]الإسراء ١٠٣-١٠٤

- ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠﴾]الأنبياء ٦٧-٧٠[

- ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾]آل عمران ١٥٢

- ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٢٧

- ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء ١٣٤

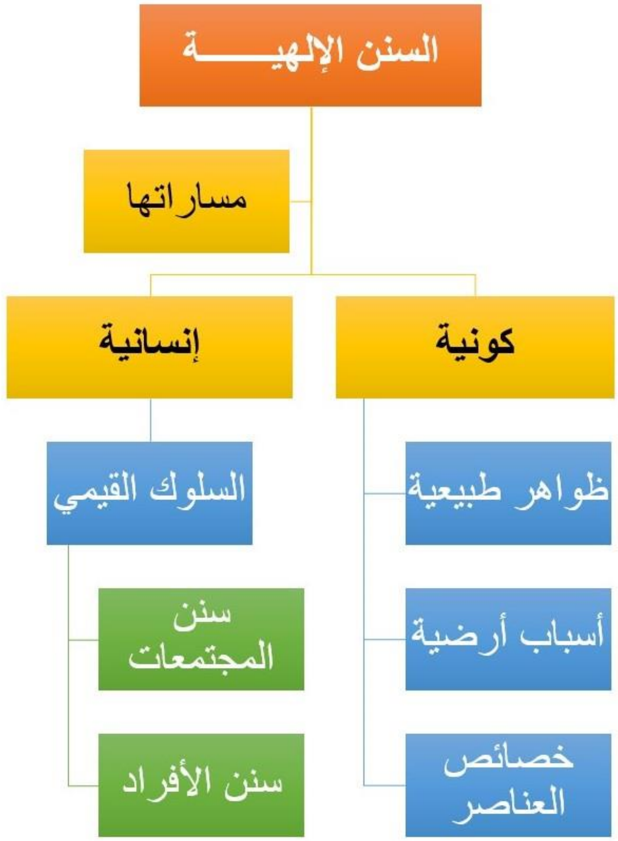
- ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة ١١٨

- ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣﴾ [مريم -٢٣

معوقات العزم ومحفزاتها

- من معوقات الإمتثال للعزم التثاقل إلى الأرض ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة ٣٨

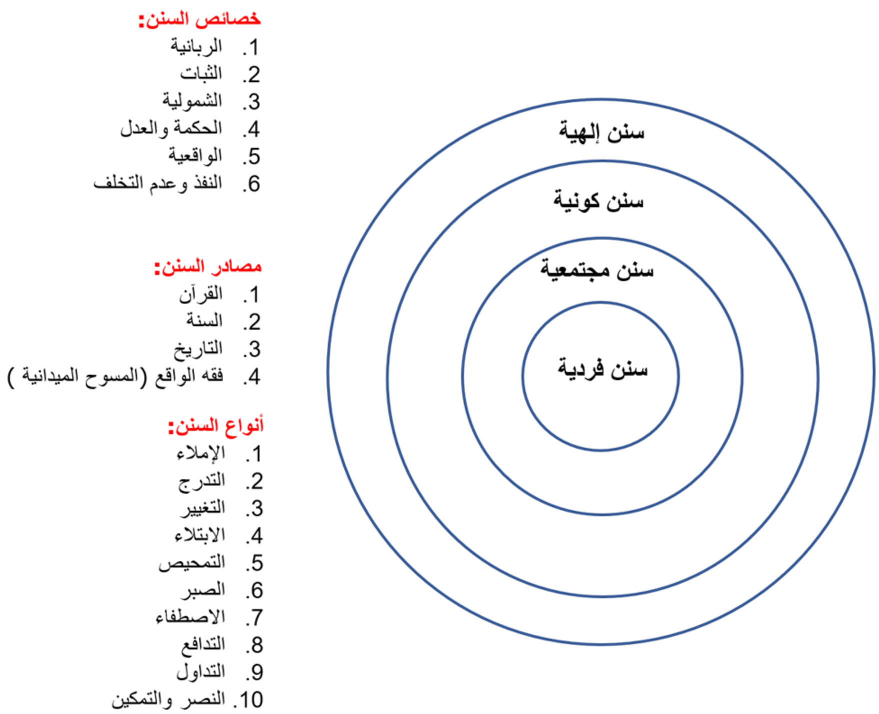
- إن من محفزات العزم إدراك مسارات السنن الكونية والسنن الإنسانية.
  - للمزيد طالع المرجع (10)



شكل (14) مسارات السنن الإلهية

والسنن الكونية والسنن الإنسانية (14) هي سنن إلهية قدّرها الله وأودعها في كونه، مَن انسجم معها وامتثل أفلح وارتقى، ومن أعرض فإن له معيشة ضنكا، وهو ما بينه الله في كتابه الكريم وعزز له بنماذج وأمثلة عبر مسيرة حافلة من تاريخ البشرية، وفي هذا الكتاب نستعرض السنن الإلهية عبر مسارين اثنين، الأول في السنن الكونية والمسار الثاني في السنن الإنسانية، وكليهما له علاقة وطيدة بالقيم، أما السنن الكونية فهي تشمل مجالين اثنين، مجال الظواهر الكونية ومجال الأسباب الأرضية، وقد استعرض القرآن الكريم العديد من السنن الكونية، وإذا كان الغرب قد اكتشف كثيرا من السنن الطبيعية وأبدع فيها، ووظفها لعمارة الأرض في المجالات العسكرية والمدنية المختلفة، مما مكنه من التحكم في ثروات الأمم ورقاب الشعوب المستضعفة، فإنه قد ذهل عن هذه السنن الاجتماعية، ولم يدرك إلى الآن كيف تعمل

هذه السنن في واقع المجتمعات البشرية، لأنه قطع صلته بالوحي، ولذلك فهو غير قادر على فهم حقيقة النفس البشرية وطبيعتها ومشاكلها ووسائل علاجها، وهذا من شأنه ألا يسهم في حل كثير من المشكلات التي تعاني منها البشرية في العصر الحاضر، إن لم يعجل بتغيرات كبرى وتحولات في البنيات السياسية والمنظومات الاجتماعية، والاّ صارت سببا في مزيد من الشقاء والتعاسة للبشر.



شكل (15) أنواع السنن وخصائصها كمحفزات للعزم



شكل (16) رسم ايضاحي في الانتقال من المشيئة إلى العزم



مسار لبرمجة العزم

ثمة شواهد عن نماذج من القرآن وسيرة رسولنا الكريم في التوجيه لغرس وتعزيز قيمة العزم تحثنا في الإمتثال إليها سلوكيًا، فمن شواهد ذلك مع رسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم " نجد على سبيل المثال توجيهه الكريم عمن تخلف من الصحابة عن الغزوة من دون عذر، وهو ما أعتمد في القرآن قصة كطبقة من طبقات برمجة القيمة.

حادثة المُخلّفون الثلاثة

حيث تخلف ثلاثة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغزو الذي كان في زمان الحر والشدة، ولكن رغم فداحة الذنب وعظمته تجاوز الله عنهم وغفر لهم صنيعهم، لأنهم كانوا صادقين مع أنفسهم ومع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، لم يخادعوه ولم يأتوا بأعذار كاذبة، بل صدقوا واعترفوا بتخلفهم، ولجؤوا إلى الله تائبين مستغفرين فتاب الله عليهم، ولندع أحدهم وهو كعب بن مالك يقدم سردا ملخصا لهذه المحنة:

قال كعب بن مالك (11): غزا النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة، حين طابت الثمار، فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجهز المسلمون معه، ولم أتجهز وأقول في نفسي سألحق بهم حتى إذا خرجوا ظننت أني مدركهم، وليتني فعلت، فلما انفرط الأمر، أصبحت وحدي بالمدينة لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق - أي مشهورا به - أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد راجعا من تبوك حضرني الفزع، فجعلت أتذكر الكذب،

وأقول: بماذا أخرج من سخط رسول الله؟ واستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، زال عني الباطل، وعلمت أني لا أنجو منه إلا بالصدق، فأجمعت أن أصدقه.

فلما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة بدأ بالمسجد وجلس للناس، فجاء المخلفون وجعلوا يعتذرون له ويحلفون، فيقبل منهم ظواهرهم ويستغفر لهم، وكانوا بضعا وثمانين رجلاً، فجئت فسلمت عليه، فتبسم تبسم المغضب، فقال لي: ما خلفك؟ قلت: يا رسول الله والله لو جلست إلى غيرك من أهل الدنيا، لخرجت من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً، والله ما كان لي عذر حين تخلفت عنك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك.

فخرجت من عنده فلحقني بعض أهلي يلومونني على أني لم أعتذر، ويستغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى هممت أن أرجع عن صدقي، فسألت هل قال أحد بمثل ما قلت؟ فذكروا لي رجلين صالحين: مرارة بن الربيع وهلال بن أبي أمية وكان فيهما لي أسوة.

ثم إن رسول الله نهى عن محادثتنا نحن الثلاثة، فاجتبنا الناس، وتغيروا لنا، فتنكرت لي نفسي والأرض، أما صاحبيّ فاستكانا وقعدا في بيتيهما، أما أنا فأصلى مع المسلمين وأطوف الأسواق ولا يكلمني أحد حتى أقاربي.

بينما أنا في هذا الحال إذا جاءت رسالة من ملك غسان يقول لي: الحق بنا نواسيك بعد أن هجرك صاحبك، قلت: هذا من البلاء أيضا، فحرقت الرسالة، فلما مضت أربعون ليلة إذ رسول من النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني باعتزال امرأتي فقلت: الحقي بأهلك، وكان الأمر باعتزال النساء لصاحبيّ أيضاً.

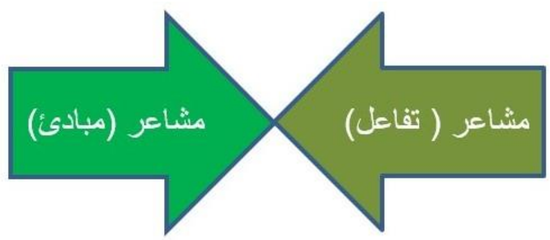
فلما مضت خمسون ليلة أذن الله بالفرج وجاءت التوبة، قال كعب: فما أنعم الله علي بنعمة بعد الإسلام، أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ، والله ما أعلم أحداً ابتلاه الله بصدق الحديث بمثل ما ابتلاني.

والآيات التي نزلت في توبتهم هي قوله تعالى: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا

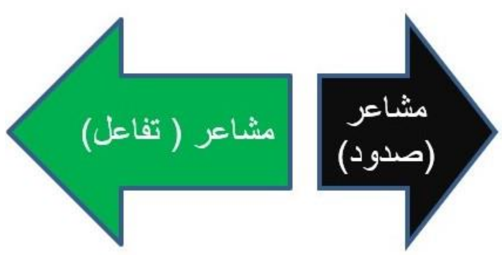
ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} (التوبة:118،119). إنتهى

فالإسلام يبين لنا أهمية المشاعر وضرورة التحكم بها، فلا يصح أن تنطلق المشاعر من دون توجيه، حيث يتم ذلك عبر إيقاف تارة أو التفعيل تارة، وفي التفعيل كيف يمكن أن يكون، ذلك أن في تفعيل المشاعر صور منها:

أ- عبر قصة المخلفون الثلاث، نلاحظ كيف كان المسلمون قبل غزوة تبوك ممتثلين لحديث الرسول (المسلم أخو المسلم) ولتوجيه الله (انما المؤمنون اخوة) ولكن إثر تخلّف بعض المسلمين عن أمر الرسول بالنفرة للجهاد، نجد الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر بعدم التواصل بمن لم يمتثل للأمر إلى درجة أنه أمر بعدم رد السلام على من يُسلّم منهم.



شكل (17) نموذج لرمزية مسار تفعيل المشاعر



شكل (18) نموذج لرمزية مسار صد المشاعر

أ- طُلب من المسلمين إيقاف مشاعرهم نحو كعب بن مالك بالرغم من مطالعتهم ومسايرتهم له، فقد كان يصلي معهم، ويمشي في الأسواق.

ب- لقد جعل رسولنا الكريم من كعب رمزا، فهو عندما كان يمشي في الأسواق كان يعبر عن رمزية عدم الطاعة، وفي ذلك توجيه وارشاد لحظي ويومي من الرسول عبر مشهد كعب في السوق دون ان يكلمهم بكلمة، فالرسول لم يطلب منه أن يسجن في بيته، وفي ذلك ملمح تربوي، واستمر ذلك على مدى خمسين يوما.

ت- تعلم كعب ان مشاعره لن تصل للناس من حوله، فقد كان يشعر كما لو كان ثمة جدار زجاجي يفصله عن قومه ليحول بينه وبينهم، أما هو فقد كان يبث مشاعره لهم غير أنها وإن كانت تصل الا أنها قد تعطلت من أن تحدث أثرا، فهي عملية تربوية دقيقة معبرة لأسلوب حكيم.

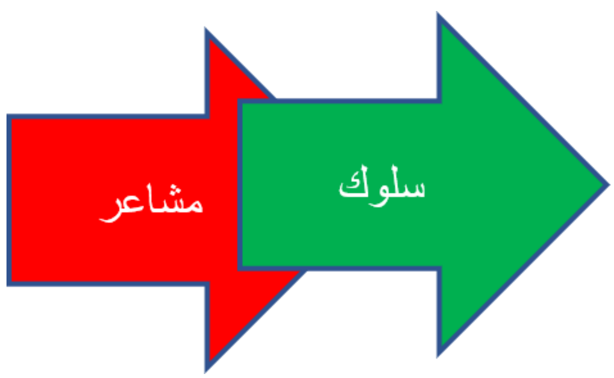
ث- مشاعر - كمشاعر كعب الصادقة - طوعت سلوكه فهو لم يقطع حضوره للصلوات الخمس في المسجد مع المسلمين، (فالإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل).

ج-موقفه وهو يصلي مع ملاحظته للرسول وهو يناظره، ثم يصد عنه الرسول الكريم حين يجاذبه المطالعة، كان تجاذب مشاعر، حوار خاص عبر المشاعر، يقف التراسل فيه حين ينظر مجددا للرسول، ذلك إن نمط الرسول كان مختلفا عن الصحابة في تواصله بمشاعره نحو كعب.

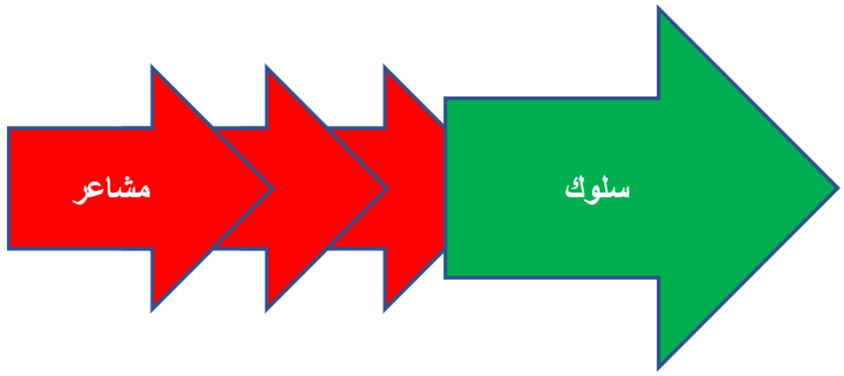


شكل (19) نموذج لرمزية مسار غير مباشر للمشاعر

ح-اللحظة التي يُشّعر فيها كعب بالفرج كانت لحظـة متدفقـة المشـاعر، فهـي كالمـاء الـذي حـبس بسـد فتفجـر متـدفقا، فحجـب المشـاعر المتراكمة طيلة خمسين يوما ولإطلاقها في لحظة كـان ذلـك محـرك عظيم للسلوك، تلك كانت لحظة همّ جـثم علـى القلـب مطـولا فرُفِـع، تلك كانت لحظة حياة، بل حياة جديدة.



شكل (20) نموذج لرمزية علاقة السلوك بالمشاعر

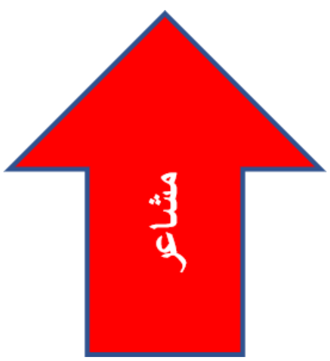


شكل (21) نموذج لرمزية علاقة السلوك بالمشاعر المتراكمة بعد تدفقها

خ- عندما لم يرد عليه أحد بالسلام تعني لا سلام عليك وهذا حجب للسلام وحرمان من الاستقرار النفسي.

د- كذلك الصحابة رد إليهم الاستقرار النفسي حين طلب منهم بشارته.

ذ- سؤال كعب للرسول صلى الله عليه وسلم هل المغفرة منك أم من الله، ما يعزز لمشاعر من الله نحو كعب مباشرة، كما لو كانت قضيته مع الله دونما وسيط، فما كان الوسيط سوى رسول لإيصال رسالة، وفي ذلك تعظيم وإغناء للمشاعر.



شكل (22) نموذج لرمزية مسار علوي للمشاعر لا تكون الا مع الخالق

وهذا يذكرنا بمشاعر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في (تبرئتها من الإفك)، ذلك فإن كان القرآن توجيها للمسلمين كافة، فعبر تلك الآية كان تواصل من الله بمن خصّهم بالبشارة، أما مع كعب فكان تواصل نطاقه ضيق واتسع ليضم كعب ورفاقه الثلاث، تخصيص فجّر مسارًا افقيّا من التواصل والإرقاء السلوكي.

ر- السلوك قد يغلف بمشاعر كاذبة، فحين أرسل ملك غسان عرضه لكعب، ليعبر بمشاعر تبدو صادقه، ما جعل كعب أمام موقف ليفاضل فيما بين مشاعر تبدو إيجابية ومشاعر صد من المسلمين تأديبية، ليختار كعب بينهما، فالعقل كان يقول له كما قال فيما بعد لمن وطئت قدمه ازاره وهو يطوف في الكعبة ارجع الى قومك، - ذلك جبلة ابن الايهم (13) وكان اسمه المنذر بن الحارث هو آخر ملوك الغساسنة في الشام .حكم ما بين عامي 632 و638 ميلادية. وكان بذلك الملك السادس والثلاثين في سلالة الغساسنة الذين كانوا متحالفين مع الروم قبل الإسلام، وهم من العرب النصارى، يقال إنه أسلم في عهد عمر بن الخطاب خرج في موسم الحج مع عمر رضي الله عنه فبينما هو يطوف بالبيت إذ وطئ على ازاره رجل فقير من بني فزارة فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم أنفه فغضب الفزاري واشتكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث اليه فقال: ما دعاك يا جبلة إلى أن لطمت أخاك في الطواف فهشمت أنفه! فقال: إنه وطئ إزاري ولولا حرمة البيت لضربت عنقه. فقال له عمر: أما الآن فقد أقررت فأما أن ترضيه وإلا اقتص منك بلطمك على وجهك.

قال: يقتص مني وأنا ملك وهو سوقة! قال عمر رضي الله عنه: يا جبلة إنّ الإسلام قد ساوى بينك وبينه، فما تفضله بشيء إلا التقوى. قال جبلة: أمهلني ليوم غد، فآثر أن يرجع الى قومه وتنصر،

لكن القلب يفاضل ويختار، ما يعني ان المشاعر التي بعث بها ملك الغساسنة لم تكن صادقة، لقد كانت مشاعر مغلفة بالخبث، فالمشاعر قابلة للتغليف بما لا ينم عن حقيقتها.



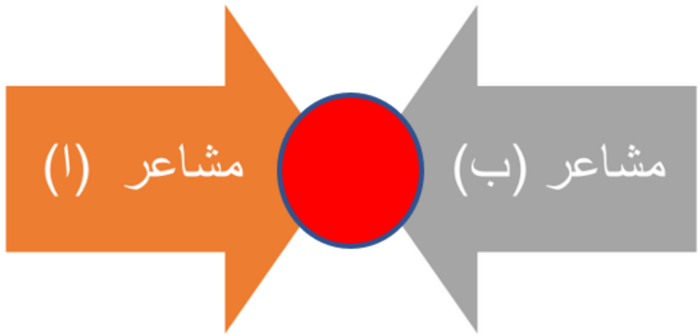
شكل (23) مشاعر مغلفة

أ- لما كانت المشاعر تتباين فيما بين مشاعر غضب أو مشاعر حب، أو مشاعر عن ظلم وإذلال أو تحقير، وجدنا الملك الغساني يغلف عرضه بما افتقده كعب من صدود أصحابه.

ب- للمشاعر دور في عملية النضج الفكري وبناء الشخصية فالمشاعر تحدد مسار السلوك بعد تقليب الأمر وتداوله فيما بين العقل والقلب، فالمشاعر طاقة، والنضج العقلي طاقة، و لعلهما في لحظة ما يصطرعان، والمشاعر حين تلتهب، لعل العقل يتم اغفاله فتمضي طاقة المشاعر متحولة إلى سلوك، أو حين تعرض على العقل ليقلب العقل الأمر فيمنح القلب مساران أو بديلان، (إما، أو)، ليختار. ففي حالة كعب نجده وقد طالع ما يريده الله وجعل سلوكه طوع عما يريده الله متمثلا الآية (إن صلاتي ونسكي ومحياي) وهو ما يعزز من أن المشاعر قابلة للترويض والتوجيه والارتقاء بالسلوك.

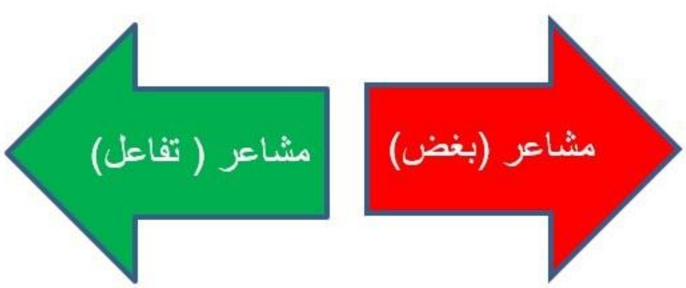
ت- إن الامر الذي أقدم عليه رسولنا الكريم نحو الصحابة بعدم التواصل مع الثلاثة الذي تخلفوا عن القتال، قابله قبول منسجم من

قبل الصحابة، وهو ما جعل المسار التربوي للسلوك محل برمجة لدى كافة المسلمين وغير منحصر في شخص بذاته.



شكل (24) نموذج لرمزية مسار المشاعر حين تتآزر لتحدث أثرا سلوكيا نحو هدف موحد

ك- العناد تصرف سلوكي تحتضنه مشاعر البغض، وهو ما لم يسلكه الثلاثة الذين أعربوا عن مشاعر الصدق في تخلفهم عن القتال ولا عن باقي الثمانين الذين تخلفوا عن القتال لأسباب اختلقوها ليحضوا بدعاء الرسول بالمغفرة من الله، وهي علامة إيجابية حين نقارنها بمشاعر البغض وهو ما قد يؤدي للخروج من الملة، بل العداء.



شكل (25) نموذج لرمزية تناقص المشاعر

ثانيا: قصة التحريم

ومثالنا الثاني عبر سورة التحريم (5)، فسبب نزول أوائل سورة التحريم، والوارد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم :كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل إني أجد منك ريح مغافير.. أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له، فنزلت: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ [التحريم :1]. إلى :إن تتوبا إلى الله لعائشة وحفصة، وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً لقوله: بل شربت عسلاً.

والمغافير: جمع مغفور، وهو صمغ يخرج من بعض الأشجار له حلاوة. وقيل إن سبب نزول هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة مع مارية، وكانت حفصة قد ذهبت تزور أباها، فلما رجعت أبصرت مارية في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه حفصة الغيرة والكآبة قال لها: لا تخبري عائشة ولك عليَّ أن لا أمر بها أبداً. فأنزل الله هذه السورة، ذكره الشوكاني في فتح القدير. والصحيح الأول.

كيف كان أسلوب رب العالمين في تهذيب سلوك زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم حيال غيرة النساء، وهو ما يستوجب تغيير ما في النفس من هوى ورغبات وتقديم ما يحبه الله، ونجد الأسلوب القرآني في المعالجة يستعرض لنا العديد من النماذج النسائية، ويختمها بما هو أعظم حين تكون فيه النساء غير الراغبات بالامتثال في فسطاط ويكون الملائكة والمؤمنون والله في فسطاط مقابل، كي تختار زوجات الرسول بارادتها الوجهة لتمتثل بالعزم والالتزام.

ثالثا: أبونا آدم ونبينا يوسف عليهما السلام

ما يلي نموذجان في مدافعة هوى النفس وتعزيز العزم مع أبينا آدم ونبينا يوسف عليهما السلام:

أ- آدم عليه السلام:

- ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾]البقرة ٣٥

❖ ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾]طه ١٢١-١٢٢

❖ ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمًا﴾ طه ١١٥

والقول (6) في تأويل قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ طه (115) يقول تعالى ذكره: وإن يضيع يا محمد هؤلاء الذين نصرّف لهم في هذا القرآن من الوعيد عهدي، ويخالفوا أمري، ويتركوا طاعتي، ويتبعوا أمر عدّوهم إبليس، ويطيعوه في خلاف أمري، فقديما ما فعل ذلك أبوهم آدم ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى﴾ يقول: ولقد وصينا آدم وقلنا له ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ طه (117) ووسوس إليه الشيطان فأطاعه، وخالف أمري، فحلّ به من عقوبتي ما حلّ.

ب- يوسف عليه السلام:

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ يوسف (33)

قال أبو جعفر (6): وهذا الخبر من الله يدلُّ على أن امرأة العزيز قد عاودت يوسف في المراودة عن نفسه، وتوعَّدته بالسّجن والحبس إن لم يفعل ما دعته إليه، فاختار السجن على ما دعته إليه من ذلك؛ لأنها لو لم تكن عاودته وتوعَّدته بذلك، كان محالا أن يقول :﴿ربّ السجن أحبُّ إليّ مما يدعونني إليه﴾، وهو لا يدعَى إلى شيء، ولا يخوَّف بحبس.

وأمثلة ونماذج عديدة عبر أقوام:

أ- قوم لوط إذ آثروا شهوات النفس.

ب- فرعون إذ آثر الكِبر حتى بعد مطالعة الحقائق.

ت- أبي لهب إذ آثر العناد.

ث- بنو إسرائيل إذ لم يحركوا ساكنا في الدخول إلى القدس فلم يكن لهم عزما بالرغم من كافة التسهيلات التي ذللت لهم.



الفصل الثالث

برمجة العزم سلوكا بانتهاج الأسلوب القرآني عبر مناهج التعليم

لما كانت شواهد الاختيار منحصرة بالإنسان، لذا ستكون مدارات مجالات العلوم والأمثلة عبر:

1- مادة التاريخ: التاريخ قصص.
2- مادة الإحصاء: ما يعزز لتراخي المجتمع حيال الجريمة والمثلية مثلا.
3- مادة التربية الإسلامية: السنن الكونية كدافع نحو مسار سلوك العزم.
4- تخصص إدارة الاعمال: مقارنة نموذجين اداريين، الأول يعتمد أسلوب التفويض والأخر يعتمد المركزية في الإدارة.
5- تخصص العلوم السياسة: تراخي العالم العربي في نجدة فلسطين.

ما يلي بطاقة معززة لمسار تعزيز العزم:

المشيئة	الإرادة	الاختيار	العزم
المســــــار	قوة إيمانية تنبعث من الداخل	تحتاج تحكيــم العقــل	خطوة نحو التوكل على الله
أن تقرر إما لإيمان أو لكفر	هذه القوة تتزود بها عبر "القلب"	تقديم وتحكيم ما شرعه الله	بذل السبب مع الايمان بما في يد الله لا بما في الأسباب
الحالة	حين تشكر، حين تتذكر، هي لحظات إرادة	الحد من شهوات الانفس وأهواءها	الصبر
متطلبات	ممارسة الشكر درجات، تبدأ بالقلب وتنتهي بالعمل والامتثال	تحكيم العقل والقلب	الصدق مع الله
	تتطلب أن يكون لديك عدة (لو أرادو الخروج لأعدوا له عدة)	استجماع النيّة نحو نقلة نوعية	تفعيل أدوات (المداومة على الصلاة، والنهي عن المنكر والامر بالمعروف، والصبر على المصائب)
نتائج	إرادة السوء عاقبتها وخيمة	تحكيم العقل	بالانصراف
	من يردنا أن نتبع الشهوات، أن نميل ميلا عظيما	تحكيم العقل	بالانصراف

شكل (27) بطاقة معززة لمسار تعزيز العزم

وما يلي تطبيق عن نموذج البطاقة السابق:

الحالة	تساؤل	المشيئة
الموقف	أنت أمام صفقة تجارية مغرية في عوائدها المالية إن تجاوزت فيها القانون، فكيف يمكن تحاشي الوقوع في المحذور؟	أن تدرك أولا أنك أمام مفترق طرق (إما - أو)

المرحلة		الإرادة
إسأل نفسك	➢ هل ما ستقدم عليه ينسجم مع شكر الله؟ ➢ و هل ستكون عاقبتي وخيمه ان أقدمت؟ ➢ وتذكر حيال الميل الذي ستؤول اليه إثر اقدامك على هذا الفعل، لميل أكبر.	لعلك تستعين بمن يوجهك، يرشدك، يأخذ بيدك، كي يؤازرك معززا لإرادة في الخروج مما أنت فيه.
المرحلة		الاختيار
العقل	حكم عقلك، بماذا يبلغك؟ هل ما ستقدم عليه ينسجم مع ما تهواه النفس والشهوة؟	للاختيار ضوابط، فهل ضوابط ما ستقدم عليه منسجم بما شرعه الله؟
المرحلة		العزم
التوكل	توكل على الله، فالتوكل لا يكون في معصية وانما في امر مباح، فهل ما ستقدم عليه مباح شرعا وقانونا؟ تجلد بالصبر إثر تقديم محاب الله على هواك وادع الله بأن يخلف لك خيرا مما ابتغيت مرضاة الله فيه.	توكلك يعني صدقك مع الله، (امتحن صدقك بمفارقة هواك)

فحين يكون توجيهنا في غرس قيمة الستر، بلبس الحجاب، بالنسبة للمرأة المسلمة، فنعتمد أسلوب الطبقات البرمجية لقيمة الستر مستهدفين الارتقاء بمستوى المشيئة لمستوى الإرادة فالاختيار فالعزم، حيث يتم ذلك عبر:

طبقة تفعيل شقي الدماغ

فباستعراض ما تتعرض اليه المرأة في الغرب من ضغوطات في ممارستها الحرية المطلقة، باستعراض احصائي وفق ما اطّلعنا عليه من مسوح الغرب الميدانية، فالبيان التالي يشير إلى ارتفاع نسبة خوف المرأة الغربية من التحرشات الجنسية التي تتعرض اليها ممن هم حولها بمقارنة ما بين عامي 1998 و2017

Women				
2017 Oct 30-31	73	23	1	3
1998 Mar 20-22	55	40	1	4

شكل (28) ارتفاع معدلات القلق لدى المرأة الغربية من التحرشات الجنسية

وتأتي معدلات التحرشات الجنسية في درجة القلق مباشرة بعد قلقها من العصابات الإرهابية!

More Than Three-Fourths of Residents in European Countries Say Sexual Assault and Domestic Violence Are Serious Problems

Please tell me whether you think each of the following is a serious problem or not a serious problem in [country].

		Yes, serious problem
		%
Gang violence	**العصابات الإرهابية**	79
Sexual assault	**التحرش الجنسي**	77
Domestic violence		77
Acts of terrorism by country residents		75
Acts of terrorism by nonresidents		75
Outbreaks of contagious disease		62
Current level of immigration		57

GALLUP WORLD POLL

شكل (29) ترتيب التحرشات الجنسية يأتي مباشرة بعد العصابات الإرهابية

وممارسة الحرية المطلقة جاءت وبال على المرأة الغربية في كافة دول أوروبا وهو ما نطالعه في البيان التالي:

At Least Two-Thirds in All 13 Countries Say Domestic Violence Is a Serious Problem

Please tell me whether you think domestic violence is a serious problem or not a serious problem in [country].

	Yes, serious problem
	%
Portugal	98
France	90
Malta	90
Iceland	85
Sweden	82
Belgium	80
Netherlands	79
Denmark	78
Finland	75
Cyprus	73
Luxembourg	72
Switzerland	68
Ireland	66

GALLUP WORLD POLL

شكل (30) نسب التحرشات في الدول الاوروبية

فعبر تناولنا السابق، نكون قد وجهنا الخطاب للدماغ لتحفيز قيمة الاختيار فالعزم نحو اتخاذ خطوة حيال ما نود التوجيه إليه، الا وهو الستر.

❖ للمزيد طالع المرجع (9)

إن مرحلة "العزم" تعتبر مرحلة الحراك السلوكي لدى صاحب الإرادة، فهذا الفرد الذي لا يصلي، لم يذق حلاوة الصلاة كي يعزم على الصلاة، فلعله تعرض في مرحلة طفولته لإساءة وإيذاء من والده ليستجيب للطاعات، أو لبرمجة دماغية عبر وسائل الاعلام ما جعل الطاعات محل نبذ، فصار كارها للصلاة ونابذ لها، وصار البعد عنها متأصل فيه مع تقدم سنه، وهو ما يستدعي لبرمجة دماغية مجددا، البرمجة التي ينصح الا تتم دفعة واحدة بل على دفعات، أي بصورة منجّمة، في مثل التنجيم الذي جاء به القرآن، لقد كان من الممكن أن ينزل القرآن دفعة واحدة في ليلة

القدر، غير أن مشيئة الله صارت نحو مسار التنزيل على مدى عدة أعوام كي تستوعب الانفس الاحكام وتنسجم معها، كان من الممكن أن تنزل الأوامر والنواهي دفعة واحدة، غير أنها حين نزلت، تعهدها الله عبر كافة سوره وفق برمجة دماغية وقلبية وسلوكية لتستجيب طائعة لا عبر أعناق خاضعة ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ الشعراء ٤ ، فسبحانه يريد القلوب لا الاعناق، ولعل في بيان ما ينتظر الانسان عبر سلوكه المحرم، أو الشاذ، من عواقب سالبة لتظهر له الحقيقة ما ثلة أمام عينيه في مثل ما ظهرت لسحرة فرعون حين عاينوا عصى موسى ملتقمه ثعابينهم.

وهو ما يراد لأن تتعرض النفس لبرمجة مماثلة بما يحفزها للحراك، وما طبقة البرمجة عبر الدوافع motivations الا مسارا في شحذ عزم الانفس كي تتحرك مستجيبة، إن عملية البرمجة التي ننتهجها تستهدف نقل هذه الأنفس المتثاقلة إلى الأرض، والمستجيبة لتزيين الشيطان وظلمتها، نحو دائرة النور، النقلة التي لا تتم بلحظة وانما بالتعهد والاستدامة الزمنية، ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ الأعراف ١٨٨.

خطوات في الانتقال نحو مسار العزم

للانتقال من دائرة التثاقل نحو دائرة العزم متطلبات نذكر منها ما على المبتلى وما علينا كموجهين:

1- أن يدرك المبتلى من أنه بالفعل مبتلى.

2-أن يُذكر للمبتلى عواقب ما هو فيه من مآله الدنيوي، سواء عن أمراض جسدية أو ضنك عيش، أو مآل أخروي موحش.

3-أن يدرك هذا المبتلى من أنه كما لو كان يقود مركبة بسرعات عالية، وأن أمامه حائط كونكريت، فإن لم يحتاط عبر كوابح فإنه سيصطدم، ولن يتدارك نفسه قبل أن يموت.

4-أن يكون أقوى من أن تتحكم به الشهوات، فالعزم في أن يتحكم المبتلى بالشهوات.
5-الأسلوب الذي جعل سحرة فرعون يعزمون فيسجدون، هو ذاته الذي طلب فيه نبينا إبراهيم أن يريه كيف يحيي الموتى، فكلاهما تعرض بما لا يخطئ عاقل ما يعزز لقناعة عاينها بنفسه، وكذلك في اعتماد كل ما يعزز لمنطق ما ندعو إليه من سوء عاقبة عبر حقائق رقمية ما أمكن.

عوائد قيمة الاختيار إن امتثلت لأوامر الله ونهييه

1- عوائد الاختيار المبني على ما شرعه الله، يمنح القوة والإرادة ومران في التصبر.

2-عوائد الاختيار السليم، يمنح المختار أن يكون في ذمة الله، لأنه متوكل عليه، فهو لم ينظر الى الأسباب بعوائدها من ثمار، وانما صار قلبه معلق بما في يد الله.

3-الاختيار السليم الممتثل لما يريده الله يجعلك في دائرة الحقيقة، ويعزز لك الانسجام مع دائرة الواقع فلن تصاب بالتضجر حين يتضجر الاخرون.

الاختيار السليم يجعلك تنظر بعين الله فتكون عينه ويده ورجله كما في الحديث الشريف (إنَّ اللَّهَ قالَ: مَن عادَى لي ولِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ. الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

4-لعل أدق درجات الاختيار كانت في (ما زاغ البصر وما طغى) فزوغان البصر اختيار حين يكون كل ما حولك متاح، فلا تستعجل، وتؤثر الصبر والتصبّر، وهو من الحكمة والنضج العقلي والادراكي. ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ النجم ١٧-١٨

يذكر المفسرون: ما مال بصر محمد يَعْدِل يمينا وشمالا عما رأى، أي ولا جاوز ما أمر به قطعا، يقول: فارتفع عن الحدّ الذي حُدّ له.

5-الاختيار يعلي من ملكات الإدراك، ودرجات الإبداع، والتفقه في الدين، لأنه يمنحك مسارات عدة كي تفاضل وتوزن، فتعمد لحسابات سريعة وتفاضل فيما بين البدائل لتختار، فهي جميعها عمليات عقلية يشترك فيها فصي الدماغ لتهنئ في كل مرحلة تالية لمسارات مستجدة لترتقي بمنزلتك عنده سبحانه، ويكون اختيارك عبر مفاضلات مستقبلية أيسر وأدق.

6-عوائد الاختيار السليم تمتد لتشمل الذات، والمجتمع، والإنسانية جمعاء.

سلب حق الاختيار جريمة



شكل (31) جريمة سلب حق الاختيار

إن صور سلب حق الاختيار متعددة، فالحق الذي وهبه الله للإنسان، سلبه يعني بالضرورة جريمة، عزز لها رب العالمين في مثل إذ (قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾) غافر، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى) القصص 38، وهو ما نشهده في صور عدة في عصرنا اليوم، عبر

الاقتراعات السياسية مثلا، أو في الحد من نشر الدعوة، أو في إجبار البشر لمعتقد دون آخر، أو في القوة الناعمة التي تمارسها وسائل الاعلام والاعلان في دفع التوجهات عبر رسائل ووسائل متعددة غير سوية.

وفي المقابل نجد من يعزز للاختيار مسارا، حين نجد في خلافة أمير المؤمنين (12) عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، فقد كان قتيبة بن مسلم الباهلي - رحمه الله - يفتح المدن والقرى لينشر دين الله في الأرض، ففتح الله على يديه مدينة سمرقند، وقد افتتحها من دون أن يدعوَ أهلها للإسلام أو الجزية، ليمهلهم ثلاثاً كعادة المسلمين، ثم يبدأ بعدها بالقتال، فلما علم أهل سمرقند بأن هذا الأمر مخالف للإسلام، كتب كهنتها رسالة إلى سلطان المسلمين في ذلك الوقت وهو عمر بن عبد العزيز، فلما تسلم الرسالة عمر من رسول الكهنة قال: ما تريد؟ قال: هذه رسالة من كهنة سمرقند، فقرأها ثم قلبها فكتب على ظهرها، (من عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى عامله في سمرقند، أن انصب قاضياً ينظر فيما ذكروا)، ثم ختمها وناولها الرسول، فلما وصل الرسول إلى سمرقند، وقرأ الكهنة الرسالة ذهبوا بها إلى عامل عمر على سمرقند، فنصّب لهم القاضي، وكان اسمه جُمَيْع بن حاضر الباجي، لينظر في شكواهم، ثم اجتمعوا في يوم فقالوا: اجتاحنا قتيبة، ولم يَدعُنا إلى الإسلام ويمهلنا لننظر في أمرنا فقال القاضي: لخليفة قتيبة وقد مات قتيبة – رحمه الله – :أنت ما تقول؟ قال: لقد كانت أرضهم خصبة وواسعة فخشي قتيبة إن أذنهم وأمهلهم أن يتحصنوا عليه . قال القاضي: لقد خرجنا مجاهدين في سبيل الله وما خرجنا فاتحين للأرض أشراً وبطراً ، ثم قضى القاضي بإخراج المسلمين على أن يؤذنهم القائد بعد ذلك وفقاً للمبادئ الإسلامية.

فلما رأى أهل سمرقند ما لا مثيل له في تاريخ البشرية من عدالة تنفذها الدولة على جيشها وقائدها، قالوا: هذه أمة حُكمُها رحمة ونعمة، فدخل أغلبهم في دين الله وفُرضت الجزية على الباقين.

ختـــــــــاما

الاختيار أداة، ميّز بها الله البشر، فصار البشر عبر التـاريخ إلـى مسـارات، فضـلّوا، وجاء الإسلام ليبـين كيـف عظمـة قيمـة الاختيـار، وكيـف يجـب أن يكـون الاختيـار ممارسة، وحين يكون، كيـف يكـون العـزم، وقـد بينـا عبـر العديـد مـن آيـات القـرآن الكريم، الأسلوب الذي أطلقنا عليه مصطلح البرمجة الطبقية للقـيم، وبينـا تعهـد قيمـة الاختيار عبر مسار بدء بالمشيئة فالإرادة فالاختيار فالعزم.

تم بحمد الله

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية

المراجع

1- فعل العبد بمحض إرادته وإن قدره الله - إسلام ويب - مركز الفتوى (islamweb.net)

2- قاموس المعني

3- رحلتي الى الإسلام، جفري لانغ ، YouTube

4- طبقات برمجة القيم في القرآن، زهير المزيدي، 2019

5- سبب نزول أوائل سورة التحريم - إسلام ويب - مركز الفتوى (islamweb.net)

6- تفسير الطبري.

7- الباحث القرآني- | 19:23الباحث القرآني(tafsir.app)

8- الدرر السنية - الدرر السنية - الموسوعة الحديثية(dorar.net)

9- تعظيم أثر اللحظة، زهير المزيدي، 2020

10- السنن الكونية والقيم الإنسانية، زهير المزيدي، 2021

11- اسلام ويب (islamweb.net)

12- صيد الفوائد (saaid.net)

13- البرمجة الطبقية للقيم، زهير المزيدي، 2020

14- السنن الكونية والقيم الإنسانية، زهير المزيدي، 2021


ما يلي كُتب للمؤلف يمكنك تحميلها مجانا











https://wp.me/ https://wp.me https://bit.ly/3f https://wp.me/p3

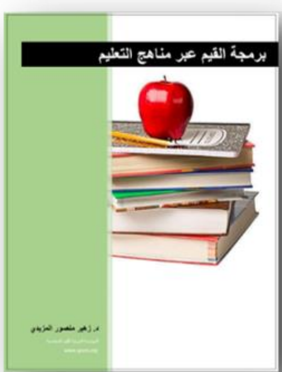




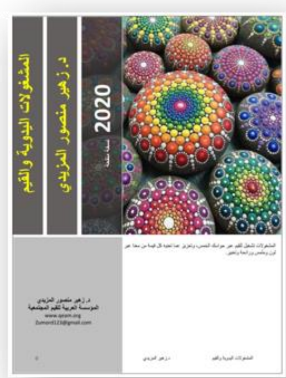




حركة الكاميرة فى القصص القرآني https://www.musli وإن من شيء إلا يسبح بحمده https://wp.me/p3









برمجة القيم عبر مناهج التعليم تفعيل القيم لرياض الأطفال https://wp.me/p3Ws العلامات التجارية فى التأثير



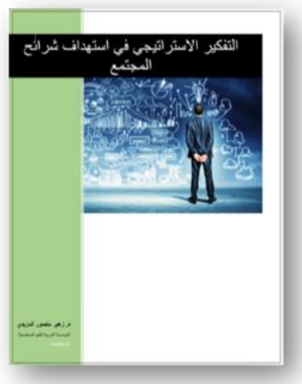
[نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة]



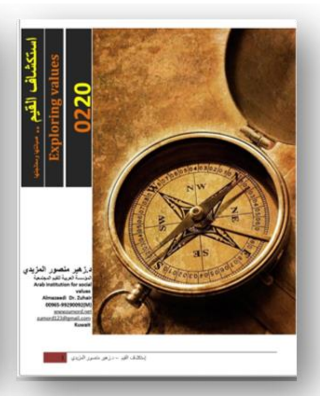
[https://wp.me/p]



[نجومية الرياضة والقيم]



[التفكير الاستراتيجي في]



[https://wp.me/p3]



[https://wp.me/p3]



[https://wp.me/p3]



[https://wp.me/p]



[https://wp.me/p3W]



[http://bit.ly/sinaeatal]



[http://bit.ly/sinaeat]



[https://bit.ly/2E95kfp]



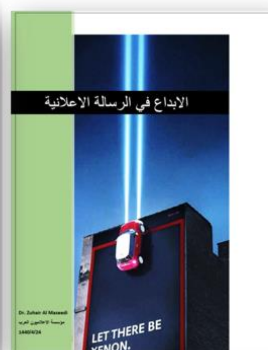


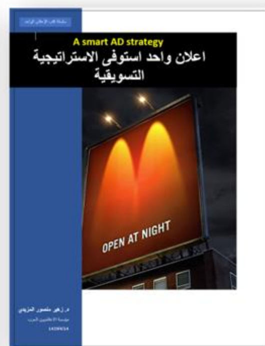




https://www.musli https://wp.me/p https://wp.me/p3 آلية وتشكيل وصناعة

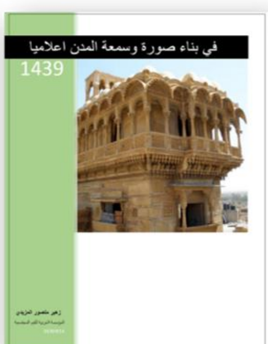






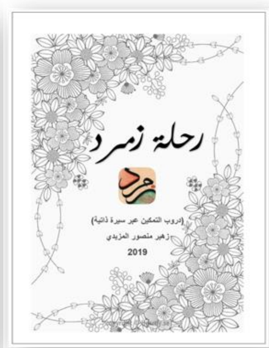


https://bit.ly/2Vl0ghP https://bit.ly/2L1sRF5 https://bit.ly/2GsAvTg

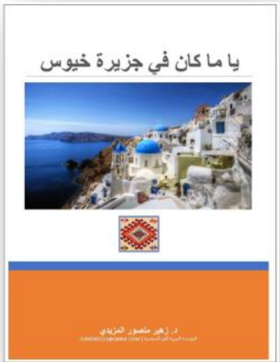




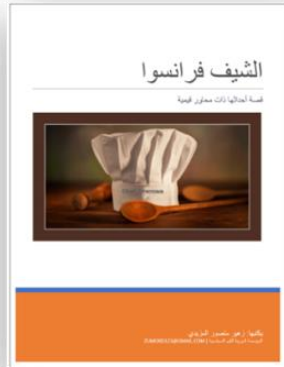


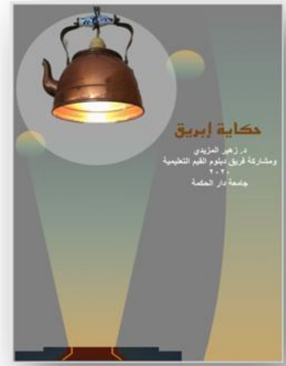


في بناء صورة وسمعة https://wp.me/p3Wsk تسويق الحلال





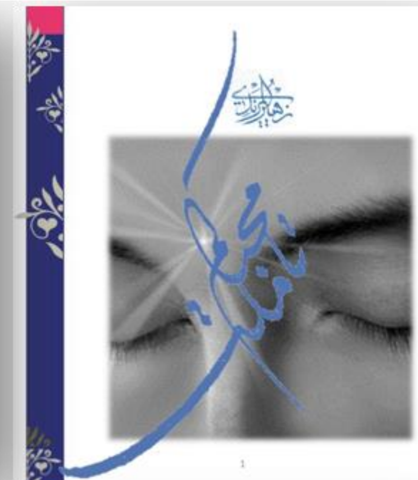




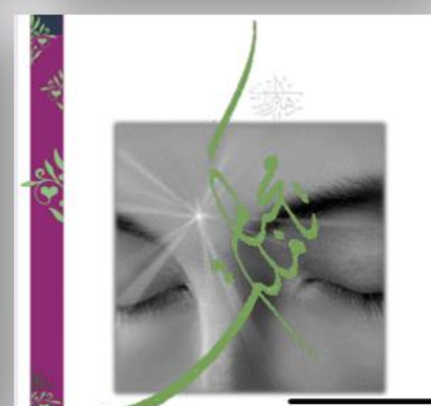
https://wp.me   https://wp.me/p   https://bit.ly/3











https://wp.me/p3WskZ-   https://www.musli





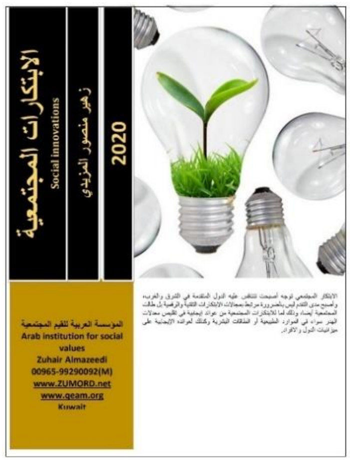


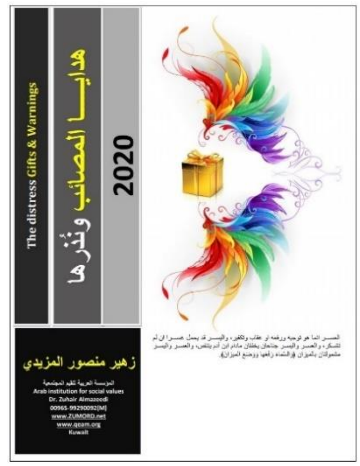
https://wp.me/p3Wsk

https://wp.me/p3Wsk

100 قاعدة فى برمجة المعلومة







https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-



تطبيق

APP





عندما تتحدث الصور



https://wp.me/p3WskZ-bQ2

https://goo.gl/P9uMBy

[**https://bit.ly/3piqQuo**](https://bit.ly/3piqQuo)



https://wp.me/p3Wsk



https://bit.ly/2MkLV2z



المشاعر في برمجة القيم (muslim-





https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3

ما يلي مكتبة قصص الأطفال

https://wp.me/p3WskZ-bRE

https://wp.me/p3WskZ-bRH

https://wp.me/p3WskZ-bRK

https://wp.me/p3WskZ-bRO

https://wp.me/p3WskZ-bRR



الدورات التدريبية

تسلسل	اسم الدورة	الرابط
1	تسويق الحلال	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-4/
2	ادارة نوادي القيم للأطفال واليافعين	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-mansour/
3	تفعيل القيم وممارستها	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-3/

4	تحويل القيم لمنتجات ومشاريع	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-2/
5	تخطيط وتصميم الحملات الاعلانية	https://www.tadarab.com/courses/zuhair-mansour-almazeedi
6	إدارة وصناعة رواج العلامات التجارية	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair/

المحاضرات

	العنوان	الرابط
1	محاضرة من التحفيظ إلى التشغيل	https://youtu.be/UUf5zIvUuQ0
2	لقاء تعريفي بنموذج زمرد القيمي	قهوة تركية | د. زهير المزيدي قناة TRT العربية 10 - 06 - 2016YouTube -
3	تعريف الاعلام والاعلان	Zuhair ALMazeedi on Alrai TV زهير المزيدي في تلفزيون الراي - Part 1 YouTube
4	الإعلانات التجارية	Zuhair ALMazeedi on Alrai TV زهير المزيدي في تلفزيون الراي Part Part2 - YouTube
5	منصة التأملات	القناة التركية ولقاء قروب تأملتYouTube -
6	محاضرة من التحفيظ إلى التشغيل	https://youtu.be/jGi8w4IDEuw

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

تطبيقات APPS:

(زهير المزيدي) APP

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2019-2008
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000

9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشروع " وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشروع "سما" سوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانيةعبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الإيمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018
7. مستشار الشبكة الدولية للقيم 2020

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999

4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

<u>المؤلفات:</u>

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت

41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019
45. حراك الشذوذ 2020
46. هدايا المصائب ونذرها 2020
47. تأملات فيمن احصاها 2020
48. الابتكارات المجتمعية 2020

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019